البدايــة والنهايــة

فذاك ما كنا نرجي ونرتجي ... لحمزة يوم الحشر خير مصير ... فوا لاأنساك ما هبت الصبا ... بكاء وحزنا محضري ومسيري ... على أسد ا الذي كان مدرها ... يذود مدرها ... يذود عن الاسلام كل كفور ... فياليت شلوي عند ذاك وأعظمي ... لدى أضبع تع ونسور ... اقول وقد أعلى النعي عشيرتي ... جزى ا خيرا من أخ ونصير ... .

قال ابن اسحاق وقالت نعم امرأة شماس بن عثمان تبكي زوجها وا أعلم و الحمد والمنة ... يا عين جودي بفيض غير إبساس ... على كريم من الفتيان لباس ... صعب البديهة ميمون نقيبته ... حمال ألوية ركاب أفراس ... أقول لما أتى الناعي له جزعا ... أودى الجواد وأودى المطعم الكاسي ... وقلت لما خلت منه مجالسه ... لا يبعد ا منا قرب شماس ... .

قال فأجابها أخوها الحكم بن سعيد بن يربوع يعزيها فقال ... اقنى حياءك في ستر وفي كرم ... فانما كان شماس من الناس ... لا تقتلي النفس إذ حانت منيته ... في طاعة ا يوم الروع والباس ... قد كان حمزة ليث ا فاصطبرى ... فذاق يومئذ من كأس شماس ... .

وقالت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان حين رجعوا من أحد .

... رجعت وفي نفسي بلابل جمة ... وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي ... من أصحاب بدر من قريش وغيرهم ... بني هاشم منهم ومن أهل يثرب ... ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن ... كما كنت أرجو في مسيري ومركبي ... .

وقد أورد ابن اسحاق في هذا أشعارا كثيرة تركنا كثيرا منها خشية الاطالة وخوف الملالة وفيما ذكرنا كفاية و الحمد وقد أورد الاموي في مغازيه من الاشعار أكثر مما ذكره ابن اسحاق كما جرت عادته ولا سيما ههنا فمن ذلك ما ذكره لحسان بن ثابت أنه قال أنه قال في غزوة أحد فا أعلم ... طاوعوا الشيطان اذ اخزاهم ... فاستبان الخزي فيهم والفشل ... حين صاحوا صيحة واحدة ... مع أبي سفيان قالوا اعل هبل ... فأجبناهم جميعا كلنا ... ربنا الرحمن أعلى وأجل ... أثبتوا تستعملوها مرة ... من حياض الموت والموت نهل ... واعلموا أنا اذا ما نضحت ... عن خيال الموت قدر تشتعل